

## أثر الاختيارات اللفظية في وقائع الحجج الجدلي القرآنية

الباحث: رضوان شيهان

إشراف: أ.د/ عبد القادر شارف

[chihane@univhb-dz.com](mailto:chihane@univhb-dz.com)

قسم اللغة العربية-كلية الآداب والفنون-جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف

الملخص:

في هذه الورقات البحثية سنبين أثر الاختيار اللفظي في التفريق بين الحجج والجدل القرآنيين، حيث سنبحث بداية الفروق بين الحجج والجدل من خلال التعريفات التراثية والحديثة لكل منهما، ثم سنبين وجود الحجج في البيان القرآني، لتتطرق في الأخير إلى بيان أثر الاختيارات اللفظية في بيان الفرق بين الحجج اللغوي والجدل، من خلال واقعة حجج قرآنية مشهورة.

الكلمات المفتاحية: حجج ; جدل ; القرآن.Abstract :

We show in these research papers, the impact of verbal selection on the difference between The Qur'anic argumentation and debate. whereas we seek in the beginning on the differences between the argumentation and AL DJADAL(the debate) through the traditional and modern definitions of each. Then we are going to prove the presence of the argumentation in the Qur'anic illustration. Finally , we will indicate the effect of verbals selection in the discrimination between language argumentation and debate, through a famous argumentation fact of the Quran.

Keywords: Qur'an ; Argumentation ; AL DJADAL(the debate).

## مقدمة:

لقد مارس الإنسان النشاط الحجاجي بعدما بدأت تتكون لديه الأفكار والآراء والقيم نتيجة تمكنه من التواصل مع غيره، واحتاج إلى أن يتقاسمها مع غيره في إطار عملية التواصل اللغوي<sup>(1)</sup>.

والمأمل في الخطاب البشري يلحظ بسهولة النشاط الحجاجي للإنسان في حياته كلها؛ في الخطابات الحوارية اليومية، ودروس المعلمين، وخطب الأئمة والساسة، والمناقشات العلمية، وغيرها من مناحي الحياة، ومن هنا دعت الضرورة إلى وصف تقنيات هذه الظاهرة واستنتاج أغراضها.

1/ تعريف الحجج لغة واصطلاحاً:

الحجاج في اللغة من فعل حاج؛ قال ابن منظور: "حاججته أحججه حجاً ومُحاججته حتى حججته؛ أي غلبته بالحجج التي أدليت بها. حاجه مُحاججاً وحجاجاً؛ نازعه الحجة. الحجة الدليل والبرهان. التحاج التحصم، وجمع الحجة حُججٌ وحجاجٌ"<sup>(2)</sup>، فالحجاج في اللغة إذن هو طلب الحجة، ودفع الخصوم بها.

وأما في الاصطلاح فإن التراث الإسلامي زاخر باستعمال مصطلح(الحجاج) في كثير من العلوم ذات الطابع الفكري والفلسفي، ويكثر وروده مرادفاً لمصطلح(الجدل) عند القدامى والمحدثين على السواء<sup>(3)</sup>، وبذلك كان يوضع تعريف

للجدل ويراد به الحجاج الذي هو استعمال الحجّة، فقد عرّفه الشريف الجرجاني بأنه "دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة"<sup>(4)</sup>.

## 2/ الفروق بين الحجاج والجدل:

من الوهلة الأولى يبدو تعريف نجم الدين الطوفي (ت716هـ/1316م) لموضوع الجدل صالحا لتعريف مصطلح الحجاج؛ حيث قال: "وموضوعه هو الأدلة من جهة ما يبحث فيه عن كيفية نظمها وترتيبها (الاستراتيجية الحجاجية) على وجه يوصل إلى إظهار الدعوى وانقطاع الخصم، وغايته رد الخصم عن رأيه ببيان بطلانه"<sup>(5)</sup>، ولنا أن نتساءل هنا: هل هذا التعريف صالح لتعريف الحجاج كما فهمه العلماء القدامى؟ إن الإجابة تستوجب منا تحصيل الفروق الإبستمولوجية الكامنة بين الجدل والحجاج.

إن كثيرا من الباحثين المحدثين يشيرون كما ذكرنا آنفا إلى أن العلماء القدامى يردفون مصطلح الحجاج مع مصطلح الجدل، وهذا أمر جلي، لكن تلك الإشارة توهنا أو توجهنا من الوهلة الأولى إلى استنتاج أنهم لم يكونوا يفرقون بين المصطلحين؛ إما لأنهم اصطلاحوا بهما على فن واحد، أو لأنهم لم يدركوا الفارق الإبستمولوجي بينهما، ولعمرنا كيف يفوتهم في الأولى التركيز على مصطلح الجدل في توأليهم للدلالة على الصنعة، ويهملون مصطلح الحجاج؟ أم كيف يفوتهم في الثانية إدراك الفرق بينهما وهم أسياذ هذا الفن، وأرباب اللغة والكلام؟

إن المتأمل في تعريفات العلماء القدامى لعلم الجدل ليدرك الفروق الدقيقة بين المصطلحين، وفي سبيل بيان تلك الفروق سنستعين بثلاثة تعريفات، أما الأول فقد سبقت الإشارة إليه؛ وهو تعريف الطوفي، وأما الثاني فهو تعريف أبي حامد الغزالي (ت505هـ) الذي أورده الطوفي في مصنّفه، حيث قال: "الجدل ملكة صناعية يتمكن بها صاحبها من تركيب الحجّة من مقدمات مشهورة أو مسلمة لإنتاج نتيجة ظنية"<sup>(6)</sup>، وأما التعريف الثالث فهو تعريف إمام الحرمين الجويني (ت419هـ/478هـ)، إذ يرى أن الجدل هو "إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافي بالعبارة، أو ما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة"<sup>(7)</sup>.

إن هذه التعريفات الثلاثة تشير إلى أن:

1- الجدل ملكة.

2- الجدل صناعة<sup>(8)</sup>.

3- الجدل يتحقق إجرائيا بين متحاورين.

4- الإجراء التطبيقي للجدل هو سؤق الأدلة (الحجج).

5- الجدل يتميز بالتدافع في الكلام (السجال)

وإذا تتبعنا استعمال القدامى لمادة (حجج) فإننا نجدهم يستعملونها للإشارة إلى العمل التطبيقي الإجرائي للجدل لا للمقابلة الإسمية بينهما باعتبارهما مصطلحين لصناعة واحدة، فنجدهم يقولون مثلا: (حججتنا في ذلك)، (أما الحجج على ذلك)، (أما الاحتجاج على ذلك)، (أما الحجج في ذلك)، وكل ذلك إشارة إلى استعمال الحجّة. إن حقيقة الحجاج من الجدل في نظرنا هي كحقيقة الركوع والسجود من الصلاة<sup>(9)</sup>، فالعملية الحجاجية إذأ عمل إجرائي يقوم بنظم الأدلة.

ثم إن اعتبار الجدل صناعة يختص بها ذوو الملكات الخاصة، يستخرج لها العلماء قوانين وضوابط وأسماء وألقابا تُعرف بها، مقررین منها ما كان نظريا لا يدرك بالبديهية<sup>(10)</sup>، لِيُقَيَّدُ مفهوم الحجاج الذي هو أيضا ملكة فطرية في الإنسان، تتجسد في الواقع باللغة، التي قوانينها أعم من قوانين الصناعة، ذلك أن الحجاج كامن في بنية اللغة ذاتها لا في البنى شبه المنطقية أو الشكلية أو الرياضية، فإذاً يبدو لنا أن الحجاج يشترك مع الجدل في كونه مَلَكَةً لغوية، لكنه لا يبدو أنه صناعة.

إن وقوع الجدل لا يكون إلا بين خصمين<sup>(11)</sup>، ذلك أن غايته هي انقطاع الخصم عن طريق وسيلة إجرائية هي الحجاج أو المحاجة، حيث أن الجدل عند أرسطو نمط حجاجي "يدور على اختبار الأفاويل الخلافية بالخصوص، وبالاختبار يقصد الجدلي إلى البحث في القول عما قد يسوغ نفيه"<sup>(12)</sup>، غير أن الجدل في الفكر الإسلامي يؤدي إلى المعرفة القطعية، بخلاف الجدل الأرسطي الذي يؤدي إلى المعرفة الظنية<sup>(13)</sup>.

إذن فالحجاج عمل (نشاط) لغوي فردي؛ ذو اتجاه واحد<sup>(14)</sup>، بينما الجدل عمل (نشاط) لغوي يقوم به شخصان، فهو مكون من اتجاهين حججيين متضادين، وهذا فرق آخر يتبين لنا بينهما. ومن هذا الفرق يتضح لنا فرق ثالث متعلق بالهدف من الاستراتيجية الحجاجية في كل من الجدل والحجاج، "فإذا كانت الوظيفة الحجاجية وظيفية إقناعية؛ أي أن المخاطب هو القارئ، فالهدف هو إقناعه (وهذه إحدى سمات الخطاب القرآني)... أما إذا كانت الوظيفة الحجاجية وظيفية سجالية (جدلية)؛ أي أن المخاطب هو الخصم، فالهدف هو دحض موقفه أو تحقيره"<sup>(15)</sup>، إذن فهذا فرق آخر وهو أن الحجاج يعتمد الإقناع بينما يعتمد الجدل على السجال.

إن النموذج الذي جاء به تولمين قصد تصور أركان القضية الحجاجية، هو في اعتقاد الأستاذ عبد الله صولة غير حجاجي البتة، فهو إلى صناعة البرهان أقرب، كما أنه أهمل أهم عنصر وهو (الجمهور) أو (المقام)، ذلك أن الحجاج يرمي دائما إلى إقناع الغير<sup>(16)</sup>.

ولعل هذه الملاحظة التي وجهت لنموذج تولمين هي نفس الملاحظة التي وجهها نجم الدين الطوفي للإمام أبي حامد الغزالي الذي روى عنه تعريفا للجدل أقر فيه بأنه تركيب الحجة من مقدمات مشهورة أو مسلمة لإنتاج نتيجة ظنية، فعقب عليه قائلا: "قلت: وفيه نظرٌ من جهة أن الملكة حالة راسخة في النفس، وذلك لا يسمى جدلا لا لغة ولا اصطلاحا ولا شرعا، ولا يوافق الاشتقاق، وإنما ذلك جدل بالقوة لا بالفعل"<sup>(17)</sup>، كأنه يقصد صناعة البرهان التي أشار إليها الأستاذ صولة.

إن المفهوم الجديد للحجاج متعلق بتداول الخطاب الطبيعي المعتمد على حسن اختيار وتقديم الحجج وترتيبها بشكل يسمح بالتأثير في المخاطب، ويجعله يتفاعل مع القضية الحجاجية المطروحة بغرض إقناعه بمحتواها، ولذلك فإنه يجب التنبيه إلى أن هناك فرقا بين الحجاج والاستدلال من جهة أن الأول ينتمي إلى نظام الخطاب، وأن الثاني ينتمي إلى نظام المنطق، وهما نظامان مختلفان<sup>(18)</sup>، كما أن هناك فرقا بين الحجاج والبرهان، من جهة أن لفظ (الحجاج) لا يعني "البرهنة على صدق إثبات ما، أو إظهار الطابع الصحيح لاستدلال ما من وجهة نظر منطقية"<sup>(19)</sup>.

## 3/ الحجاج في القرآن الكريم:

إن مصطلح (المحاجّة) يستعمل في القرآن الكريم للدلالة على المخالفة الناشئة عن الخصومة بقصد العناد، والشواهد القرآنية على هذا المعنى كثيرة، إذ يسند هذا المصطلح في أغلب تلك الشواهد إلى الكفار<sup>(20)</sup>، ولذلك فالقرآن الكريم ليس بمستجيب في كُليّته ولا حتى في معظمه لمفهوم الحجاج باعتباره مرادفا للجدل أو المذهب الكلامي، مهما تعددت أنواع هذا الجدل<sup>(21)</sup>.

والتصور الذي قدمناه لتوضيح العلاقة بين الحجاج والجدل لا يجب أن يوهننا أن كل حجاج جدل وإن كان العكس صحيحا، ذلك أن الحجاج يمثل قاسما مشتركا بين الجدل والخطابة<sup>(22)</sup>.

إن ثمة كثير من الدراسات التراثية المتعلقة بعلوم القرآن قد عكفت على استخراج مواطن الحجاج الجدلي<sup>(23)</sup> ودَرْبِهِ بعناوين شتى، كعنوان (جدل القرآن)، أو (المذهب الكلامي في القرآن)<sup>(24)</sup>، غير أن إشكالية عدم اطراده فيه لم تقبل تطبيق الحجاج بمعناه الخطابي عند العرب في القديم، ولذلك وجب البحث عن مفهوم آخر خارج هاتين الدائرتين<sup>(25)</sup>.

وقد أكد لمهابة محفوظ على طبيعة التلاؤم بين مصطلح (الحجاج) من حيث هو مبحث لغوي، وبين استعمال تطبيقاته في فهم بنية النصوص الحجاجية في القرآن الكريم، إذ "هو مفهوم معبر عنه بأشكال من العبارات والأساليب التي تروم الحوار وتهدف إلى الإقناع بالبراهين والأدلة العقلية"<sup>(26)</sup>.

إن القرآن الكريم باعتباره خطابا توجيهيا وتبليغيا معجزا لِيَهْدِفُ إلى إقناع الناس بالحجج الحسية والعقلية، ونقض دعاوى الخصوم للدلالة على خلافها، باستعمال أساليب بيانية متعددة، وقد أُلْحِنَا سابقا إلى جهود العلماء القدماء في استقصاء أوجه الحجاج الجدلي، المتحقق - كما أشرنا سابقا - بين متحاورين اثنين، نحو قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 258]. ففي هذه الآية ينظر علم الجدل في نوعية الحجج التي جاء بها المتجادلان، لإثبات وجهة نظر كل منهما، وسنبين تلك الحجج في ما يلي:

الموضوع: (إثبات الإلهية لله تعالى)

طرفا العملية الجدالية: (ط1) إبراهيم عليه السلام / (ط2) الملك: النمروذ.

حجة (ط1)	نوعها	رد (ط2) على الحجة	نوع الرد
﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾	دليل قياسي (إذا كان الله يحي ويميت فهو الإله الذي يستحق العبادة، والنمروذ قد يميت بالقتل لكنه لا يحي، إذن فهو ليس إلهًا).	﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾	المعارضة بالمثل (معارضة صفة الإلهية التي لله تعالى وهي الإماتة والإحياء، فجاء بما يشبه الإحياء وهو ليس كذلك)

<p>إِنْقِطَاعِ الْخِصْمِ ﴿فُبِّهَتْ الَّذِي كَفَّرَ﴾</p>	<p>طلب مقابلة فعل بفعل محال. (الإتيان بالشمس من المغرب)</p>	<p>﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ﴾</p>
--	---	--

هذا مثال عن واقعة جدلية من القرآن الكريم، قد عرفنا عمل علم الجدل في بيان أركانها، فما عمل الحجاج اللغوي في مثل هذا المثال؟ لا شك أن الباحث سيدرس كل العناصر اللغوية الموجودة في متن الآية؛ في جميع مستوياتها الإفرادية والتركيبية والسياقية، ليرى التقنيات البيانية التي سيقت بها، وليستخلص دور كل منها في تأدية وتبليغ القضية الحجاجية المنوطة بها.

#### 4/ أثر الاختيارات اللفظية في الدلالة الحجاجية:

من الآيات السابقة سيدرس الباحث الدلالة الحجاجية على مستوى الألفاظ، فينظر في الأبعاد الحجاجية التي من الممكن أن يؤديها لفظا الجلالة (الله) و(رب)، ولأجل ذلك سيتساءل عن الوظيفة التبليغية (الحجاجية) لاستعمال سيدنا إبراهيم عليه السلام لفظ الربوبية (رب) في الحجة الأولى، في قوله ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾، كما سيتساءل عن وظيفة عدو له<sup>(27)</sup> عن هذا اللفظ إلى لفظ (الله) في الحجة الثانية، وهي قوله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ﴾.

لنتبع الآن اختيارات سيدنا إبراهيم (عليه السلام) اللفظية في الواقعة الحجاجية، ونستنتج الأثر الحجاجي لمقتضى كل لفظ :

1/ في الجولة الأولى من الحوار اختار سيدنا إبراهيم كلمة (رب) حين قال ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾، ليبثدئ المحاججة بدلالة عجز الناس عن خلق الحياة وإعادة البعث<sup>(28)</sup>، والخلق من صفات الربوبية، لذلك استعمل كلمة (رب).

2/ وأما في الجولة الثانية فقد اختار كلمة (الله) حين قال ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ﴾ ليحجري مع النمرود المدعي للألوهية على عادة المتعاندين في تقابل الأفعال: إذا كنت تدعي الألوهية فهات ما يوافق طبعك في معاندة الله الإله الواحد، المستحق للعبادة، فإذا كان الله يأت بالشمس من المشرق فأنت بها من المغرب؟ ولهذا نرى أن استعمال سيدنا إبراهيم للكلمتين لم يكن لغرض دلالي واحد وإن كان هدفه من الحوار واحدا، وهذا ما يفسره هذا الانتقال من الاستدلال بالخلق والبعث، إلى الاستدلال بالتصرف في المخلوقات وتنظيم شؤونها.

إذاً فالكلمتان (الرب) و(الله) ليستا مترادفتين كما هو معلوم، ولذلك يرى الأستاذ صولة أن "الخطاب إذ يعتمد إلى اختيار كلمة دون أخرى مما يُرادفها أو يُظن أنه يُرادفها، إنما يرمي إلى مزيد من التأثير في ذهن المتلقين على أساس أن الكلمة المختارة أعلق بعالم خطابهم، وأمضى أثرا فيه بما لها من زوائد معنوية جاءت من اللغة أو الاستعمال، أو منهما معا"<sup>(29)</sup>.

ومن الاختيارات<sup>(30)</sup> اللفظية التي نرى أنها ذات أبعاد حجاجية، قوله تعالى ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: من الآية 198]، فألفاظ (تَرَاهُمْ) و(يَنْظُرُونَ) و(يُبْصِرُونَ) بهذا التابع والترتيب، تشير إلى أن (الرؤية) و(النظر) و(الإبصار) ليست ذات دلالة واحدة.

## 5/ حجاجية البيان القرآني:

لقد تفتن نجم الدين الطوفي إلى وجود الظواهر الحجاجية في اللغة (الخطاب القرآني) حين قال: "واعلم أني إنما ذكرت في هذا الباب ما كان ظاهرا مشهورا من الوقائع الجدلية والقضايا الاستدلالية، وإلا فالقرآن إذا تُؤمّل وجد فيه من ذلك أكثر مما ذكرت لأنه ورد معجزا بجملته وتفصيله، وشأن المعجز مناقضة الخصم والدلالة على خلاف دعواه فاعلم ذلك" (31).

والظاهر أن نجم الدين قد استشعر حجاجية البيان اللغوي في القرآن، فنبه إلى أن باب "الوقائع الاستدلالية" في القرآن هي أكثر من الظاهر المشهور في الحوارات الجدلية التي استقصاها من كتاب الله تعالى، ذلك أن المحاورة "تعتمد من سبل الاستدلال ما هو أوسع وأغنى من بنيات البرهان الضيقة..." (32)

وإلى هذا الاتجاه ذهب الزركشي في الإشارة إلى الحجاج اللغوي، في معرض تعليقه على عمل ابن الطوفي في استخراج الحجاج الجدلي من القرآن الكريم، فاللغة عند الزركشي تبعد عن أساليب المتكلمين في نظم الحجج، وأن القرآن الكريم قد جاء بجميع أنواع البراهين والأدلة العقلية والسمعية "على عادة العرب دون دقائق طرق أحكام المتكلمين لأمرين:

\* أحدهما: بسبب ما قاله سبحانه ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم: من الآية 4].

\* والثاني: أن المائل إلى دقيق المحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة بالجليل من الكلام؛ فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذي يفهمه الأكثرون لم يتخط إلى الأغمض الذي لا يعرفه إلا الأقلون ولم يكن ملغزا، فأخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في أحل صورة، تشتمل على أدق دقيق، لتفهم العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة، وتفهم الخواص من أثنائها ما يوفي على ما أدركه فهم الخطباء" (33).

إن الزركشي يرى في أساليب المتكلمين الحجاجية أو الجدلية (دقيق المحاجة) ضعفا منهجيا بينا في الكلام البشري، لاعتمادهم على الإلغاز الذي لا يعرفه إلا الأقلون، بينما أخرج الله تعالى خطابه في صورة يفهمها الخاص والعام.

## خاتمة:

إن القرآن الكريم يعتمد على الحجاج باعتباره خطابا، ولكن لا يمكن أن نخضعه لكل الأفكار الحجاجية التي استخلصت من استقراء خطابات البشر، حيث أن "الحجاج في القرآن لا يمكن إلا أن يكون حجاجا خاصا به دون غيره من سائر الخطابات" (34).

كما أن الجمهور الموجه إليه ذلك الخطاب جمهور واحد؛ هو الإنسانية جمعاء من جهة الرسالة الكلية التي يعالجها القرآن، وهو كذلك جمهور متعدد من جهة تنوع المخاطبين فيه، وبذلك فالخطاب القرآني بعيد عن الشبهات التي التصقت بالخطابة البشرية والتي عمادها مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة)، ثم إن الخطاب الحجاجي في القرآن يتفاعل مع جمهوره، وأسلوبه لا يعتمد على الضم الآلي للأدلة والحجج المنطقية كما هو الحال في النموذج الحجاجي عند تولين.

ومن أكثر ما يعتمد عليه الحجاج القرآني الاختيارات اللفظية التي لها الأثر البالغ في توجيه الخطاب الحجاجي، ووسمه بالقوة اللازمة عليه لتبليغ المقاصد وبيان الأبعاد الحجاجية في شبكة المفاهيم القرآنية.

## هوامش البحث:

- (1) Bretton . Philippe: L'argumentation dans la communication, collection Repères, 3éd, 2003, p15.
- (2) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان: 1994، ط3، 228/1.
- (3) ينظر: عبد الله (صولة)، الحجاج في القرآن؛ من أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، لبنان: 2007، ط2، ص15.
- (4) علي بن محمد (الجرجاني)، التعريفات، ض: محمد بن عبد الحكيم القاضي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1991، ط1، ص88.
- (5) سليمان بن عبد القوي نجم الدين الحنبلي (الطوفي)، علم الجدل في علم الجدل، تح: فولفهارت هاينريشس، مطبعة كتابكم، عمان، الأردن: 1987، دط، ص4. وانظر التعريف الاصطلاحي للجدل في ص4.
- (6) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
- (7) ترى محققة "الكافية" أن هذا التعريف لم يرد فيه ما يقيد الجدل بموضوع الفقه وأصوله، "فعبارة تجعله قابلاً للتطبيق على أي من الموضوعات، وهذا يعني أن الجويني نفسه قد أرادها عاماً يصلح للتطبيق على أي موضوع خاص".
- إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (الجويني)، الكافية في الجدل، تح وتق: فوية حسين محمود، مطبعة عيسى الباني الحلبي وشركائه، القاهرة، مصر: 1979، دط، ص70.
- (7) المصدر السابق، ص21.
- (8) ينظر: علم الجدل في علم الجدل، ص209.
- (9) هذا القياس اقتبسناه من نجم الدين الطوفي، ينظر: المصدر السابق، ص19.
- (10) ينظر: المصدر نفسه، ص210.
- (11) ينظر: الكافية في الجدل، ص20.
- (12) هشام (الريفي)، "الحجاج عند أرسطو"، ضمن كتاب (أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية)، إشراف: حمادي مضمود، منشورات جامعة تونس الأولى، منوبة، تونس: دت، دط، ص202.
- (13) انظر: الكافية في الجدل، من مقدمة المحققة، ص29.
- (14) وهذا ما عبر عنه ديكر بالوظيفة التوجيهية للغة في الحجاج.
- (15) أبو الزهراء، "دروس الحجاج الفلسفي"، مجلة الشبكة التربوية الشاملة (فيلومرتيل [www.Philomartil.com](http://www.Philomartil.com)) الإلكترونية: 2008، ص13.
- (16) ينظر: الحجاج في القرآن، ص26.
- (17) علم الجدل في علم الجدل، ص4.
- (18) أبو بكر، اللغة والحجاج (العراوي)، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب: 2006، ط1، ص17.
- (19) مسعود (صحراوي)، التداولية عند العلماء العرب؛ دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار التنوير، الجزائر: 2008، ط1، ص67.
- (20) انظر: "مفهوم الحجاج في القرآن الكريم؛ دراسة مصطلحية"، لمهابة محفوظ (مبارة)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد 81، ج3، ص532.
- (21) الحجاج في القرآن، ص16.
- (22) ينظر: المصدر السابق، ص17.
- (23) يفرق الأستاذ (محمد الأمين الطلبة) بين نوعين من الحجاج الأرسطي؛ الحجاج الجدلي والحجاج الخطابي؛ فالأول أساسه المساءلة وسمته فردية، أما الثاني فأساسه إقضاء لسؤال وسمته جماعية. ينظر: محمد سالم (محمد الأمين الطلبة)، الحجاج في البلاغة المعاصرة؛ بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان: 2008م، ط1، ص52.
- (24) ينظر: الحجاج في القرآن، ص18. ومن أمثلة تلك الدراسات التطبيقية في القرآن، كتاب «استخراج الجدال من القرآن الكريم للإمام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم المعروف بابن الحنبلي، وكتاب «الجدل في علم الجدل» لابن الطوفي، وقد عُدَّ علم الجدل من مبحثا تطبيقيا لعلم أصول الفقه، وقد نشأ في وترعرع في خضم المناظرات المحتدمة بين أنصار المذهب الحنفي والمذهب الشافعي في القرن الرابع والخامس على وجه الخصوص، وهو يمثل الجانب التطبيقي لقواعد الأصول، ومن التصانيف المشهورة نجد: كتاب «المعونة في الجدل» لأبي إسحاق الشيرازي (393هـ/476هـ)، وكتاب «الكافية في الجدل» للجويني (419هـ/478هـ).
- (25) ينظر: المصدر السابق، ص20.



(26) لمهابة محفوظ (مبارة)، مفهوم الحجاج في القرآن الكريم؛ دراسة مصطلحية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد 81، ص 532.

(27) (العدول) مصطلح بلاغي تراثي اهتمت به الأسلوبية المعاصرة؛ انظر: الأبعاد الحجاجية لظاهرة العدول في: الحجاج في القرآن، الباب الثاني، من ص 237 إلى ص 497.

(28) ينظر: محمد الطاهر (ابن عاشور)، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس: 1997، دط، 3/33.

(29) الحجاج في القرآن، ص 73-74.

(30) نفرق هنا بين الاختيار وبين العدول، وقد أشار الأستاذ صولة إلى أن العلماء القدامى لم يفرقوا بينهما في توألفهم. ينظر: المصدر السابق، ص 171.

(31) المصدر السابق، 209.

(32) إدريس محمد (مقبول)، الأسس الإستيمولوجية والتداولية للنظر النحوي للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان: 2006، ط 1، ص 89.

(33) بدر الدين محمد بن عبد الله (الزركشي)، البرهان في علوم القرآن، تع: مصطفى عبد القادر عطا، دار المعرفة، بيروت، لبنان: 1988، ط 1، 2/30.

(34) الحجاج في القرآن، ص 53.